مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: المسرح المدرسي في إمارة الشارقة (مقدمة تاريخية)
اسم الكاتب: بديعة الهاشمي، عبدالرحمن بوعلي، عائشة البيرق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9265
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 12:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 20، العدد 1
شعبان 1444 هـ / مارس 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2023م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 20 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/1/20

المسرح المدرسي في إمارة الشارقة (مقدمة تاريخية)

بديعة الهاشمي[1]
عبد الرحمن بوعلي[2]
عائشة البيرق[3]

تاريخ الاستلام:18-6-2021 **تاريخ القبول:8-10-2021**

ملخص البحث:

ظل المسرح المدرسي في إمارة الشارقة، منذ عقود عديدة، يتربع على المشهد الثقافي في الإمارة، وقد عدّه النقاد والدارسون الابن الشرعي للمسرح؛ لأنه من هذا المسرح استمدّ وظيفته التوجيهية والتربوية، ووظفها في الحقل البيداغوجي المحض.

وقد استمدّ المسرح المدرسي الإماراتي كل أهميته وفاعليته، من كونه شكل فنا تواصليا يقوم بتبليغ رسالته بواسطة اللعب والتمثيل؛ فهو يجعل الحياة تجري أمام الطفل الذي يعيشها بوصفه فاعلا ومشاهدا.

ونظراً لمنزلة المسرح المدرسي في إمارة الشارقة، ولدوره في تنشئة الأجيال الصاعدة، بوصفه أساس التربية المنزلية، بل والعنصر المسؤول عن بناء شخصية الطفل معرفياً وثقافياً وحياتياً، فقد سعينا في هذا البحث إلى تحقيق هدف أساس وهو محاولة استكشاف تاريخ المسرح المدرسي وتجاربه في إمارة الشارقة.

الكلمات الدالة: المسرح المدرسي، تاريخ المسرح، المسرح الإماراتي، إمارة الشارقة.

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
balhashemi@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

(3) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

يعد المسرح من أقدم الفنون التي لامست هموم الإنسان وذاكرته وأحلامه، ويستمد هذا الفن أهميته وفاعليته من كونه فنا تواصليا يبلغ رسالته بواسطة اللعب والتمثيل؛ فهو يجعل الحياة تجري أمام الطفل، فيعيشها كفاعل وكمشاهد.

ونظراً إلى منزلة المدرسة ودورها في تنشئة الأجيال الصاعدة، بوصفها الركن الرديف للتربية المنزلية، بل باعتبارها المسؤول الرسمي عن بناء شخصية الطفل معرفياً وثقافياً وحياتياً؛ فإن عليها أن تتوسل بمختلف الوسائل لتحقيق المهمة الموكلة إليها؛ لذلك اعْتُبِرَ المسرح المدرسي جزءاً من فلسفة المدرسة الحديثة.

ولئن كان لكل فن، بل لكل نشاط ثقافي رسائل تنتقل ما بين المرسل والمتلقي، وتتجه إلى شريحة من المجتمع، وتختلف باختلاف أداة التعبير، والسياق والظروف المحيطة، فإن المسرح المدرسي، بحكم اعتماده على تمثيل الحياة ومشاهدتها يبقى أقرب للقلوب، فهو أقدر الفنون على تشكيل وإعادة بناء الوعي والثقافة واللغة والسلوك لدى الأطفال؛ وهو كذلك يساعد في تكوين عادات ومهارات لا بد منها لمواصلة عملية التعلم والتعليم، ومواجهة الحياة.

والمسرح المدرسي ليس نشاطاً ترفيهياً فحسب، وليس محصوراً في الوجود داخل مكان محدد، بل هو فضاء سوسيولوجي؛ إنه مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأطفال، فيؤثرون ويتأثرون، وتنشأ بينهم علاقات مختلفة، يشعرون خلالها بانتماء بعضهم إلى البعض، ومنافسة بعضهم لبعض، وبروح المجموعة المتجهة للإنجاز الجماعي لعمل ما، أو تحقيق هدف ما، أو رفع تحدٍ ما، تماما كما يحدث في الحياة؛ وبذلك يغرس المسرح المدرسي مبادئ التعارف التعاون والتنافس بين التلاميذ.

من هنا نجد أن المسرح المدرسي، إضافة لإمتاعه لنفس الطالب أثناء الدراسة، وشده إلى المدرسة، يعمل على ترسيخ الأفكار الدينة، وتنمية الكفايات اللغوية، وترسيخ العادات والقيم، وتنمية الذوق الفني والاجتماعي.

ومع هذه المكانة التي يحتلها المسرح في الحضارة الإنسانية، فإن العرب لم يعرفوه إلا في العصر الحديث، ومن خلال الاتصال بالحضارة الغربية.

ويُعدُّ المسرح المدرسي، في إمارة الشارقة، أحد الأنشطة المهمة التي تنمي في التلميذ الحاجات الأساسية كالحاجة إلى اللعب، والحاجة إلى المعرفة، والحاجة إلى تحقيق الذات، ولعل كلّ من هذه الحاجات الآنفة الذكر تسهم، مع الحاجات الأخرى، في ترقية وتنمية

شخصية الطفل. فاللعب يحقق للتلميذ الاكتشاف، واكتساب المعرفة التي تنمي ذهنه وخياله، كما أن تحقيق الذات يمنح التلميذ إحساساً بأنه يستطيع عمل شيء ما، وأن يكون هذا الشيء ذا قيمة. والمسرح باعتباره فناً جامعاً، يتيح للتلميذ مساحة كبرى للتعبير عن نفسه وقدراته (السريع، 1993، ص:45).

ولا شك في أن إمارة الشارقة كانت صاحبة الإنجاز الوافر في بدايات وتطور الحركة المسرحية في الإمارات، ولا ننسى هنا، تلك البدايات المسرحية الأولى، وأولئك المسرحيين المؤسسين الأوائل الذين قامت على أكتافهم الحركة المسرحية الباكرة، من خلال المدارس والأندية التي كان لها الأثر الكبير في تبلور فكرة المسرح وتطورها، وفي جعل المسرح ممارسة وشاغلاً يومياً وحياتياً، وهنا نذكر المدرسة القاسمية في الشارقة، التي شهدت نشوء ونمو الأنشطة المسرحية، عبر عرض مسرحية «نهاية صهيون» أو «وكلاء صهيون»، التي كتبها صاحب السمو حاكم الشارقة؛ وهي المسرحية التي كان لها صدى كبير؛ لما أثارته من تحفظات المعتمد البريطاني، الذي صعّد من الأمر إلى حد أن أمر بإيقاف عروضها سعياً لحصار النزعة النضالية القومية التي أظهرها العرض"(الخواجة، 2000، ص:144).

وفي هذا الإطار، أمكن للنقاد النظر إلى تجارب المسرح المدرسي بوصفها تجارب مسرحية قائمة الذات، وذات أهداف وضعها أصحابها نصب أعينهم، ومنها توجيه الأجيال الجديدة وتأطيرهم وغرس حب الوطن في قلوبهم.

خطة البحث:

ولتحقيق هدفنا المتوخى من هذه الدراسة، وهو إضاءة تاريخ المسرح المدرسي بإمارة الشارقة، قمت بتقسيم هذه الدراسة -بعد التمهيد- إلى أربعة مباحث، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: بداية المسرح المدرسي في إمارة الشارقة: وقد عُني هذا المبحث بتسليط الضوء على تاريخ المسرح المدرسي في هذه الإمارة الغنية بثقافتها، والتي تعد عاصمة الثقافة والفنون في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المبحث الثاني: ملامح المسرح المدرسي في إمارة الشارقة في بداياته: وقد كان هدفنا في هذا المبحث إبراز بعض ملامح المسرح المدرسي في إمارة الشارقة في بدايات تأسيسه.

المبحث الثالث: مهرجانات المسرح المدرسي في إمارة الشارقة: وهدف هذا المبحث إلى التذكير ببعض مهرجانات المسرح المدرسي في إمارة الشارقة للإشارة إلى غنى هذه الإمارة في مجال الفن المسرحي والعناية به.

المبحث الرابع: دور الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في تطور المسرح المدرسي في إمارة الشارقة: و قد كان تركيزنا في هذا المبحث على الأهمية القصوى التي يوليها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لفن المسرح بوجه عام وللمسرح المدرسي بشكل خاص.

أولا- المبحث الأول: بداية المسرح المدرسي في إمارة الشارقة:

عرفت إمارة الشارقة المسرح المدرسي في الخمسينات من القرن الماضي، لكن المرحلة الثرية هي مرحلة السبعينات التي عرفت الازهار المسرحي والأدبي عموما. وفي المجال المسرحي نذكر أن الإمارة شهدت العديد من العروض، وقد قامت المدرسة القاسمية، في ديسمبر عام 1972، بتقديم مسرحيات ذات طابع تربوي، وحذتْ حذوها بعضُ المدارس الأخرى، ثم وُضعتْ أولُ خطّة للمسرح المدرسي، ومع بداية عام 1973 م بدأ تنفيذ أول نشاط مسرحي مدرسي بالتنسيق بين إدارة الوسائل التعليمية وإدارة تلفزيون دبي، إلى أن توقف التلفزيون عن المشاركة في إعداد وتنفيذ وتصوير أعمال المسرح المدرسي عام 1980.

وقد ازداد النشاط المسرحي المدرسي في الأعوام 81، 82، 1983م. إلا أنه انتكس بعد ذلك، حتى إنه عاد في عام 1984م إلى حال البداية؛ إذ لم يبق إلا منشط مدرسي واحد، بعد أن كان هناك ثمانية منشطين ومنشطتين (الخواجة، 2010، ص:35).

ومع إرساء الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام والشارقة بشكل خاص، بدأت شعبة التربية المسرحية تمارس نشاطها مع بداية العام الدراسي 87/1988 م. ولعل عدم تحديد ميزانية خاصة بالنشاط المسرحي في الشارقة كان هو العائق الرئيس أمام تنفيذ خطط النشاط المسرحي على الوجه الأكمل.

وقد وضعت إمارة الشارقة أهدافاً عامة للمسرح المدرسي وهي:

- تحقيق التواصل بين شعبة المسرح المدرسي بالوزارة وبين المرافق والمعاهد التعليمية بالإمارة كافة.
- كسب ثقة واهتمام الجهات المعنية بشؤون التربية والتعليم - بالإمارة - بأهمية المسرح المدرسي.
- التعرف إلى جميع الإمكانيات الفنية والمادية والبشرية الموجودة بالفعل، والتي تسهم في إقامة نشاط مسرحي متميز بين مدارس إمارة الشارقة.

- توفير الامكانيات اللازمة لتوسيع دائرة النشاط المسرحي بين دور التعليم المختلفة
- الربط بين المسرح المدرسي والمواد العلمية والأنشطة التربوية الأخرى.
- تحقيق الفوائد التربوية والتعليمية للتلاميذ من خلال النشاط المسرحي.
- كسب احترام المجتمع وأولياء الأمور وتقديرهم للمسرح المدرسي ودوره الفعال والكبير في بناء الأجيال والمجتمعات.
- ترسيخ العقيدة الإسلامية وتجذير الانتماء الوطني، والتأكيد على القيم التاريخية والأخلاقية والاجتماعية بوصف الدولة دولة إسلامية عربية» (الطابور، 2007، ص:124).

إضافة إلى هذه الأهداف فقد وضعت منطقة الشارقة التعليمية أهدافاً تربوية للمسرح المدرسي تلخص فيما يلي:

« تنمية قدرات الطلاب والطالبات في مجال استخدام اللغة والإلقاء السليم والتقنيات الضرورية لتوفير العناصر المرئية والمسموعة اللازمة للعمل المسرحي،

- تعريف الطلاب والطالبات بتاريخهم الإنساني وتراثهم العربي، وعقيدتهم الإسلامية، ومجتمعهم الإماراتي، والخليجي،
- تنمية التذوق الفني والإحساس بجماليات ما ينطوي عليه العمل المسرحي من فنون الأداء اللغوي، والحركي، والتشكيلي، والموسيقي،
- تحقيق التربية الشاملة حيث تتكامل التربية المسرحية، مع غيرها من مواد تربوية وتتفاعل مع ما يدرسه الطلاب والطالبات من مواد علمية تقوم بواسطة مسرحة المناهج، على تبسيطها وتحليلها وتجسيدها في صورة مسرحية تنطوي على المادة العلمية، والأداء اللغوي، والحركي، والجمالي»(عايداني، 2014، ص:36).

ثانيا- المبحث الثاني: ملامح المسرح المدرسي في إمارة الشارقة في بداياته:

لقد بلغ عدد المسارح المدرسية حوالي (70) مسرحا، قدمت من خلاله العديد من النصوص المسرحية، إما مؤلفة أو معدة، وهي كلها تنطلق من المناهج الدراسية وقضايا البيئة والقضايا القومية. وقد تم عرض هذه المسرحيات المدرسية عند الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية ومختلف المهرجانات والأنشطة المقامة (أبو العباس، 2010، ص:42).

وهي عروض منتظمة تضم شعبة المسرح المدرسي بمنطقة الشارقة التعليمية وهي محددة بأربعة منشطين ومنشطتين من المختصين في التمثيل والإخراج والنقد والأدب والمسرح، كما وجدت حوالي سبعين (70) مشرفا ومشرفة في المدارس وهم من المدرسين والمدرسات المهتمين بأدب المسرح، ولكن من غير المتخصصين.

وقد كان يتم اختيار الطلبة المشاركين في تلك الأنشطة المسرحية من جماعات المسرح المدرسي وكانت تمنح للفائزين منهم في العروض المسرحية شهادات تقدير وجوائز مجتمعية.

وقد كانت منطقة الشارقة التعليمية تقوم -آنذاك- بإقامة مسابقات مسرحية سنوية بين المدارس، وكان يدعى إليها أولياء أمور الطلبة المشاركين في هذه المسابقات.

وقد عمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج عن طريق التشجيع على إعداد نصوص مسرحية عن المناهج الدراسية المختلفة ومعالجتها معالجة درامية من قبل المتخصصين. ولا تتضمن المناهج المدرسية أية معلومات عن المسرح المدرسي.

وقد اشتملت البرامج السنوية للنشاط المسرحي المدرسي في إمارة الشارقة في عام 1984 بالتحديد ما يلي:

أ. زيارتان أساسيتان لكل مدرسة، وإذا كانت الظروف تحتاج إلى متابعة في مدرسة ما، فقد كانت الزيارات تتكرر بدون تحديد وحسب الحاجة.

ب. إصدار ست نشرات تصدر في الأسبوع الثاني في الشهور من أكتوبر حتى مارس.

ج. عقد ندوات في مناطق مختلفة حول المسرح المدرسي.

د. عقد دورة مسرحية سنوية.

ه. إقامة عرض ختامي في الأسبوع الثالث من شهر أبريل، ويتضمن الأعمال المنتقاة من العروض المسرحية بمناطق الإمارة وخاصة مدرسة القاسمية التي تُعدّ أقدم مدرسة بالإمارة.

و. إصدار مجلة المسرح التي كانت تصْدُر مصاحبة للعرض الختامي، وتستعرض النشاط المسرحي خلال العام» (عبد الإلاه، 2004، ص:49).

وحرصت وزارة التربية والتعليم على إصدار كتب تتناول المسرح المدرسي بموضوعات

وآليات تخدمه كالكتاب الذي صدر عام 2002 باسم «أوراق من المسرح المدرسي في دول مجلس التعاون»، وهو مجموعة الأوراق التي تمّ تقديمها في الندوة الفكرية لمهرجان المسرح المدرسي الخليجي الأول الذي أقيم في الشارقة، جمعها وحررها وأعدها الدكتور عز الدين هلالي. وكذلك إصدار الكتاب الرابع في العام نفسه باسم «المسرح المدرسي»، في سلسلة الأنشطة التربوية، ونبذة تاريخية عن المسرح المدرسي بالإمارات، ومسرحة المناهج وربطها بالحس الوطني، وتضمن ملحق مهرجان المسرح المدرسي على مستوى الدولة 2000- 2001 م، وقد كان الكتاب بلا ذكر اسم المؤلف أو المعد.

وفي عام 2003 صدر كتاب باسم «دليل مهرجان المسرح المدرسي الخليجي الثاني» وتضمن أسماء المشاركين في المهرجان والندوات، أما في عام 2005 فصدر كتاب «جماعات ومحاور المسرح المدرسي» من تأليف الدكتور عز الدين هلالي، حيث تناول فيه المحاور والأساليب العلمية في التعامل مع المسرح، أما في عام 2008 فقد صدر كتاب يتضمن مجموعة من المسرحيات التي قام بتأليفها المدرسون والمدرسات، أما في عام 2011 فقد صدر كتاب يتناول الدراسات التي تناولت المسرح بعنوان «دراسات المسرح»(القاسمي، 2011، ص:14).

وفي عام 2019 تم إطلاق المرحلة الختامية للدورة التاسعة من مهرجان المسرح المدرسي لعام 2019، والتي بدأت تصفياتها، بمشاركة عدد كبير من المدارس بلغت حوالي 70 مدرسة، وشملت التصفيات مدينة الشارقة والمنطقتين الوسطى والشرقية في إمارة الشارقة.

وقد ركز المهرجان طوال دوراته السابقة واللاحقة على اكتشاف المواهب وتطويرها في مجالات كتابة النص الأدبي، والتمثيل، والإضاءة، والديكور، والمؤثرات الصوتية والبصرية، إضافة إلى الرقص الاستعراضي، وذلك بهدف دعم أهم مكونات العملية المسرحية (القنة، 2013، ص:74).

وفي دورة عام 2020 تركز الاهتمام بشكل خاص على عنصر كتابة النص المسرحي المعد لهذا النوع الخاص من المسرح، والذي يتطلب كتابة وإعدادًا، يتوخى الوصول للأهداف التربوية المدرجة ضمن المنظومة التعليمية بشكل عام، وفي الوقت نفسه يحقق المتعة والترفيه.

وقد خصص المهرجان جائزة تحت مسمى جائزة الشارقة للتأليف المسرحي المدرسي»، وهو يتبناها منذ خمس سنوات، تقدم على المستوى الخليجي، وتتوخى اكتشاف المبدعين على مستوى المدرسين والطلبة، ويتم الاحتفاء بالنصوص الفائزة سنويا عن طريق إصدار كتاب يضمها (كولدبرج، 1991، ص:39).

كما أطلقت وزارة التربية والتعليم عام 2018 مهرجانا شاملا لكل الإمارات في مجال المسرح المدرسي تحت اسم: «مهرجان الإمارات للمسرح المدرسي» شارك فيه 1751 طالبا وطالبة، من 119 مدرسة من مختلف إمارات الدولة وهو الشيء الذي يعكس الطموح الكبير الذي تسعى له الوزارة من خلال هذا المهرجان (غنام، 2010، ص:45).

كما سعت وزارة التربية والتعليم إلى جعل المسرح أكثر تخصصاً باستقطاب عدد من الفنانين والممثلين في هذا المجال كالفنان محمد قناوي ومحمود أبو العباس من خارج الدولة إلى جانب تحفيز الفنانين المحليين للمشاركة في تقوية هذا الفن من كتاب وممثلين مثل مهرة القاسمي، نورة الشامسي، وفاطمة لوتاه ، وعبدالمنعم عواد يوسف، ويوسف الشريف، وحيد إدريس، ونعيم الراعي الذين عملوا على إنتاج نصوص مسرحية تناسب الطلاب بعضها باللغة العربية الفصحى وأخرى باللهجة المحلية والاقتباس من الأعمال العالمية والعربية لصقل التجربة الإماراتية بصور متجددة تعكس فكر الحياة(عبد الإله، 2004، ص:39).

مما سبق، ومن خلال هذه الخطوات التي قامت بها وزارة التربية والتعليم، يتبين لنا أن وزارة التربية والتعليم ظلت تعمل جاهدة لإبراز المسرح المدرسي بطرق منهجية ومنطقية ونظامية تحتوي على جميع الجوانب التخصصية التي يحتاجها الطالب والمعلم من خلال توفير الاختصاصيين وتشجيع كافة المواهب التي تمد المسرح بتجليات ونصوص وحوارات تمثل قضايا متنوعة يحتاجها الطلاب وكذلك تعالج مشكلات كثيرة في المجتمع بصور مسلية وهادفة من خلال إقامة المهرجانات ذات الأثر الفعال في هذا المجال.

لقد تدرج التطور في فن المسرح نتيجة التغيير في القيادات التربوية في المجال التعليمي مما أدى إلى التركيز والاهتمام به، من خلال وسائل وإجراءات كثيرة، منها إعداد وتنفيذ أوراش تدريبية للمسرح أدت إلى إنتاج مسرحيات مرتبطة بالحياة الثقافية والاجتماعية بالإمارات. وقد بلغت المشاركة حوالي 94 مدرسة واستغرقت الورش مدة خمسة وأربعين يوما في إمارة رأس الخيمة.

لقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالمسرح المدرسي وكذلك مؤسسات أخرى لتنشيط هذا المجال الحيوي والمهم في حياة الطفل والحرم المدرسي، فانبثقت أنشطة ومهرجانات مسرحية ترعاها دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، وهي أنشطة لا تخُصُّ العروض المسرحية المدرسية فقط، وإنما تشمل ورشاً متخصصة وندوات وملتقيات وحوارات تثري جانب المسرح المدرسي.

وقد شكل عام 2000م خطوة مباركة لإقامة شركة النهام (وهي شركة بحرينية مختصة في إنتاج المسرحيات ولها العديد من المسارح في معظم الدول العربية ومن أهدافها

الاهتمام بالمسرح) التي حولت الأعمال المسرحية العالمية إلى فيلم تلفزيوني، وقد تم اختيار مسرحية «طبيب رغماً عنه « للكاتب العالمي الفرنسي موليير. وقد أدت هذه التجربة إلى توثيق هذه الأعمال المسرحية وإعداد العمل وإخراجه مسرحيا للتلفزيون، وقد تعاون معها كذلك عدد من الممثلين، منهم: مرعي الحليان وحبيب غلوم، ملاك الخالدي، محمد غباش، عائشة عبد الرحمن، وخالد البشير(صالح، 2010، ص:119-120).

وقد تلى هذا العام صدور مجلة « المسرح» في عام 2001 م، وهي مجلة كانت تُعنى بالفنون المسرحية، وقد كانت من إصدار دائرة الثقافة. إضافة إلى ذلك، فقد حفل هذا العام، أي عام 2001 بإنجازات كثيرة، تضمنت «أيام الشارقة المسرحية» التي قُدّمت فيها عروض مسرحية متنوعة، ونظمت فيها المسابقة السنوية للكتابة المسرحية حيث تم إعلان نتائج هذه المسابقة السنوية للكتابة المسرحية وفق توجيهات دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، وبهدف الرغبةً في تحفيز كتابة نصوص مسرحية محلية (القاسمي، 2011، ص:22).

ولقد تألق هذا العام من خلال حرص دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة أن يشكل المسرح المدرسي أساس المسرح، وأن يلعب دورا أساسيا في المشاركة المسر حية داخل الإمارة، وقد أدى ذلك إلى ظهور عروض ذات طابع متميز مثل مسرحية «الفيل يا ملك الزمان» التي قدمتها مدرسة الذيد الثانوية، وهي تأليف سعد الله ونوس، وإخراج محمود إبراهيم. وجسد العرض العلاقة بين الراعي والرعية، إذ إن هذا العمل يهيئ كادر الطلاب لخدمة المجتمع ويثري الوعي بأهمية المسؤولية المنتظر لهم.

وقد برز أول عمل من أعمال فرقة مسرح دبا للثقافة والمسرح لمسرح الطفل، من خلال مسرحية الأطفال «نور والبئر المهجور»، وهي مسرحية من تأليف وإخراج الفنان محمود أبو العباس (صالح، 2010، ص:22).

كما ازدهرت حركة المسرح المدرسي في عام 2002 بإصدار مسرحي للإعلامي التربوي إبراهيم مبارك، وهو كتاب «صدى المسرح»، تطرق فيه المؤلف إلى هذه الحركة المسرحية بدولة الإمارات وفق رؤية نقدية، مستعرضاً بعض الأعمال المسرحية الناجحة ومسلطاً الأضواء عليها. وأيضاً أصدر كتابين الأول بعنوان: «نحو مسرح الطفل»، والثاني بعنوان: «مسرح الإمارات وطريق المستقبل» للدكتور والناقد يوسف عيداني الذي ركز على أهمية العلاقة بين المسرح والطفل. وقد أدّى هذا إلى ظهور أول مهرجان للمسرح المدرسي الخليجي، والذي أقيم بالشارقة وتم عرض مسرحية: «يوليوس قيصر» من إخراج الأستاذ قاسم زيدان (صالح، 2010، ص:128).

ومن الملاحظ أن عام 2004 وبالتحديد الدورة 14 من أيام الشارقة المسرحية شهد الاحتفال بمرور عشرين عاماً في تكريس الإبداع على بداية الدورة الأولى لأيام الشارقة

المسرحية والتي تناولت الوثيقة الختامية المكونة من وصايا عدة للارتقاء بهذا الفن، ومن هذه التوصيات نذكر:

- إيلاء المسرح الرعاية اللازمة بإحلاله في مكانته الرفيعة من الثقافة.
- الاهتمام بالوجه الاجتماعي للمسرح، لمناقشة قضايا المجتمع.
- الإعلاء من مكانة المسرح المدرسي والطفل والمسرح الجامعي لصقل المواهب والمهارات الأساسية.
- الاهتمام بمعهد الشارقة للفنون المسرحية وتوثيق الحياة المسرحية، والاهتمام باستقدام العروض الخليجية والعربية والدولية.
- تفعيل وتنشيط دور الإعلام والصحافة، ومواكبة فنون المسرح والتعريف به وبدوره في المجتمع.
- جعل اللغة العربية لغة المسرح الإماراتي بديلة عن لغة الإعلام الفضائي الهجينة.
- تأسيس نقد مسرحي يقوم بتقويم الأعمال المقدمة (القاسمي، 2011، ص:269-270).

وقد استمر العطاء في مجال المسرح المدرسي ليصل في عام 2005 مداه، حيث حصد الكاتب العراقي أحمد الماجد، أولى جوائزه في التأليف المسرحي للأطفال عن نص: «مملكة الفئران»، وانفرد عام 2006 بتكريم الفنان مرعي الحليان بعد أن حاز أولى جوائزه في الإخراج لمسرح الطفل عن مسرحية: «غرباء في الجزيرة» التي شاركت في مهرجان الامارات الثاني، وكانت من إنتاج فرقة مسرح خورفكان الشعبي. وقد شهد هذا العام أيضا مكرمة جديدة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وتتعلق بدعمه للموهوبين من الكتاب والكاتبات في دولة الإمارات وفي أنحاء الوطن العربي من خلال جائزة الشارقة للإبداع العربي.

وقد سجل عام 2007 انطلاقات جديدة لمهرجان الإمارات الثالث لمسرح الطفل بخلق علاقة بين المتلقي والمسرح من خلال جذب الجماهير للمشاركة في الحدث السنوي (صالح، 2010، ص:14).

وحققت هذه الورش فرصة المشاركة في المهرجان الدولي للمسرح عن طريق اختيار مسرحية (خدعة لون) التي قدمتها مدرسة أمامه بنت أبي العاص للتعليم الأساسي التابعة للمكتب التعليمي في المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة في مهرجان أصيلة الدولي للأطفال في المملكة المغربية عام 2010 بمشاركة أربعين دولة عربية وأوروبية وحققت جوائز عدة

منهـا أفضـل تأليـف وإخـراج للمعلمـة عائشـة الشـويهي وأفضـل أزيـاء وأفضـل ممثلـة (البنـاي، 2013، ص:139- 138، 206-207).

وبذلـك تحـول حلـم المسـرح المدرسـي إلـى حقيقـة بـدأ بمبـادرة الدكتـورة عائشـة السـيار الوكيـل المسـاعد لقطـاع الأنشـطة التربويـة والمركزيـة التـي سـعت لإقنـاع المؤسسـات الخاصـة بالدولـة برعايـة هـذه الأنشـطة التـي تخـدم المجتمـع ممـا أدى إلـى إسـهام بنـك أبـو ظبـي الوطنـي لرعايـة مهرجـان المسـرح المدرسـي ومسـابقاته الميدانيـة وشـكلت هـذه المرحلـة رمـزاً مشـرفاً لدولتنـا فـي المحافظـة علـى تراثهـا والتعريـف بـه مـن خـلال المسـرح المدرسـي (عايدانـي، 2014، ص:36).

نسـتخلص ممـا سـبق أن هـذا الفـن بـدأ ينطلـق مـن الإمـارات إلـى خـارج الدولـة بـكل إتقـان واحترافيـة نتيجـة التدريـب التخصصـي والمتابعـة مـن قبـل المعلميـن والمشـرفين لحصـد جوائـز ومراتـب تؤكـد أن المسـرح فـي الإمـارات حظـي باهتمـام القيـادة التربويـة بصـورة دقيقـة لتحقيـق النواتـج المتوقعـة منـه. ومـن هنـا كان الانطـلاق والعمـل الجـاد والاهتمـام بهـذا الفـن وجعلـه منهجـاً، وخصصـت لـه حصـص ومعلمـون خضعـوا لـدورات تصقـل مهاراتهـم لخدمـة هـذا الفـن بـكل احترافيـة يتـم بهـا اكتشـاف إمكانيـات الطـلاب وتوجيههـا بآليـات وتقنيـات المسـرح التـي تشـحذ هممهـم.

وقـد شـرعت إمـارة الشـارقة، بعـد تلـك الخطـوات النظريـة التـي تناولـت الخطـط والـدورات والأنشـطة، فـي إقامـة مؤتمـر لتنميـة وتطويـر المسـرح المدرسـي فـي الوطـن العربـي برعايـة وحضـور صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي عضـو المجلـس الأعلـى حاكـم الشـارقة خـلال ثلاثـة أيـام بـدأ مـن تاريـخ 31/05/2015 وحتـى 026/06/2015 بإمـارة الشـارقة وقـد أوصـى هـذا المؤتمـر بعـدة توصيـات وهـي كالتالـي:

أولاً- تبنـي «اسـتراتيجية تنميـة وتطويـر المسـرح المدرسـي فـي الوطـن العربـي» المنبثقـة عـن مؤتمـر اسـتراتيجية تنميـة وتطويـر المسـرح المدرسـي فـي الوطـن العربـي، والمنعقـد فـي الشـارقة بدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، فـي الفتـرة 31/5 – 2/6/2015، برعايـة صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي عضـو المجلـس الأعلـى لاتحـاد الإمـارات العربيـة المتحـدة، حاكـم الشـارقة.

ثانيـاً- التعـاون مـع الهيئـة العربيـة للمسـرح لوضـع الآليـات وطـرق التنفيـذ الناجعـة لهـذه الاسـتراتيجية.

ثالثاً- تولي المسؤولية التاريخية لتنفيذ هذه الاستراتيجية على مستوى الوطن العربي.

كما استقطب هذا المهرجان المسرحي عدداً من الممثلين لوزارة التربية والتعليم وللخبراء في هذا المجال وكذلك ممثل مكتب التربية العربي لدول مجلس الخليج والأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بهدف وضع استراتيجية يتم تنفيذها على مرحلتين الأولى تكون حتى 2017 والثانية حتى 2025. مما أدى إلى نتائج مهمة منها تأهيل 300 مدرب في العمل المسرحي، وأسفر عنه مهرجان الإمارات للمسرح المدرسي عام 2018 في أبو ظبي تحت شعار «على خطى زايد».

وقد حضر المهرجان وزير التربية والتعليم معالي حسين بن إبراهيم الحمادي ومعالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة ومعالي جميلة بنت سالم المهيري وزيرة الدولة لشؤون التعليم العام وبمشاركة1751 طالباً وطالبةً من 119 مدرسة في مختلف الإمارات لهدف أساسي هو اكتشاف المواهب وسرد قصة مسيرة الاتحاد وإنجازات الدولة.

وقد تألق المهرجان بالكلمة الافتتاحية التي قدمتها معالي جميلة المهيري حيث بدأت الحديث بعبارة مميزة ومؤثرة عن أهمية المسرح قائلة:

«صنع شكسبير مسرحيات في القرن السادس عشر، مازالت تشهدها خشبات مسارح العالم «وأكدت بعدها بأن بناء القيادات للمستقبل قائم على دور المسرح الذي يتفق مع رؤية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله ورعاه» وإخوانه حكام الإمارات. وثم توجهت بالشكر لكل المساهمين والمشاركين في مبادرة « بداية الحكاية» التي تعزز ثقافة وأهمية المسرح» (المركز الإعلامي، مهرجان الإمارات للمسرح المدرسي).

ومن الملاحظ أن المسرح المدرسي حقق أنشطة عديدة منذ نشأته منذ بدايته حتى عام 2019، وهذا ما أوضحته في هذا المبحث، إلا أنه من الملاحظ أن حركة هذا المسرح المدرسي توقفت منذ عام 2020، وذلك بسبب جائحة كورونا، واتباع سياسة التعليم عن بعد التي انتهجتها وزارة التربية والتعليم بشكل عام في دولة الامارات وبشكل خاص في إمارة الشارقة، ولهذا توقف المسرح المدرسي بشكل مؤقت نظرا لأن المسرح المدرسي بحاجة الى وجود مسرح وهذا لا يتماشى مع منظومة التعليم عن بعد.

ثالثاـ المبحث الثالث: مهرجانات المسرح المدرسي في إمارة الشارقة:

ينظم مهرجان المسرح المدرسي في إمارة الشارقة على مرحلتين، تمهيدية وختامية، بمشاركة مدارس الإمارة في الشارقة والمنطقتين الوسطى والشرقية. ويبرز هذا المهرجان كتظاهرة أكثر زخماً وتعدداً، فيما تنظمه إدارة المسرح بدائرة الثقافة في الشارقة من أنشطة؛ إذ تشارك به أكثر من

60 فرقة سنوياً، كما أن فعالياته تستغرق مدة أطول مقارنة بسواه.

وقد تم تخصيص فترة زمنية أطول للمرحلة التحضيرية للمهرجان، بحيث تستمر لأكثر من خمسة أشهر، تبدأ مع اختتام كل دورة من دورات التظاهرة، وينجز في هذه المرحلة الأولية التواصل مع إدارات المدارس والتجهيزات التقنية، كما تنظم مجموعة من الورش التدريبية، حيث يخضع الطلبة لحصص متنوعة وعديدة من ألوان الإعداد والصقل، وتجيء هذه المرحلة وفق جدولة مرنة، توازن بين متطلبات السنة الدراسية وموعد انطلاقة المهرجان الذي ينظم في النصف الأول من كل سنة.

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن هذه الحصص التي تنظمها بإشراف أساتذة لهم خبرتهم في مجالي المسرح والتربية، إلى تمكين الطلبة من أداوت الفن المسرحي، من تمثيل وتأليف وإخراج، وعبر مجموعة من الدروس والتمارين والوسائل، النظرية والعملية التي تحفزهم على التخييل والابتكار والإبداع، وتحثهم على تجريب واختبار مهاراتهم في توليف وإنشاء الحكايات، ورسم صور العروض وتشكيلاتها البصرية.

ومن بين ما يهدف إليه هذا البرنامج التدريبي، أنه يتيح للطلبة فرصة الالتقاء والتشارك على نحو يسهم في تعزيز الروابط بينهم، كما أنه يتيح لهم، فيما بعد، أن يروا النتائج المثمرة والملهمة التي ينتجها تعاونهم وتشاركهم في تصميم وصياغة مشاريعهم وعروضهم المسرحية، وهو ما يرسخ إيمانهم بالعمل في إطار جماعي ويزيد من مقادير الثقة لديهم. وتساعد هذه الحصص التدريبية، مع تكرارها بصفة سنوية، في تقييم وتقويم مسارات الطلبة، خصوصاً فيما يتعلق بحضورهم الاجتماعي؛ فرحلة الطالب، ما بين نقطة الالتقاء والتشارك مع مشرفه ورفاقه الطلاب في صالة التحضيرات التي تسبق إنجاز العرض المسرحي، وصولاً إلى منصة المهرجان، بما يصحبها من مشاعر وطموحات وتحديات، هي بمثابة معادل رمزي لمسيرته الحياتية والمهنية مستقبلاً أو هي صورة تمثيلية لحضوره وحيويته وتحققه في المجال العام لاحقاً (الناجي، 2009، ص:74).

ومع انتهاء البرنامج التحضيري الأولي، ينتقل الطلاب، نفسياً وإبداعياً، إلى المنافسات التمهيدية التي تنتقل بهم من نطاق مدرستهم الضيق إلى ساحة أوسع، وهي إما قصر الثقافة أو معهد الشارقة للفنون المسرحية وغيرهما من المسارح التي تحتضن عروض هذه المرحلة، حيث تلتقي جميع الفرق المسرحية المدرسية لتتنافس للصعود إلى مرحلة التنافس على الجوائز.

ولهذا الانتقال، من المكان الخاص إلى المكان العام، وقْعُه الخاص في نفوس الطلاب بالطبع، فهو يظهر لهم كاعتراف بمواهبهم وكتتويج لجهودهم المبدعة وكإقرار بقدراتهم على منافسة سواهم (أبو العباس، 2010، ص:36).

ومن هنا، تزداد تطلعاتهم وآمالهم في إكمال الطريق...وفي بلوغ الهدف المنشود، وهذه هي الرؤية التي يعكسها مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي بطابعه التنظيمي وبهيكل أنشطته التدريبية ومسابقاته، ومواقيته، وأماكنه المتنوعة، والمتعددة.

لقد أدى النجاح الذي أحرزته الدورة الأولى من المهرجان والجائزة المقترحة إلى مضاعفة الإقبال على دورة هذا العام، وقد اختارت اللجنة المنظمة عشر فرق مسرحية لتقديم عروضها، وبلغ عدد الطلاب المشاركين 150 طالباً يمثلون عشرين عرضاً مسرحياً، وركزت بعض العروض على قضايا الهوية والوحدة الوطنية وحقوق الطفل والقيم الاجتماعية والبيئة، واهتمت أخرى بالربيع العربي وحلم الوحدة العربية والاتحاد المغاربي، ومن اللافت في هذه الدورة ارتفاع مشاركة الطالبات الفتيات، حيث زادت نسبتهن على 50%، ولم تقتصر مشاركتهن على التمثيل بل دخل بعضهن بنجاح مغامرة الإخراج والسينوغرافيا، وقد لوحظ غلبة العنصر النسوي في بعض العروض مثل مسرحية «الحلم الجميل»، التي كان طاقم العمل فيها نسائياً بالكامل، وهي ظاهرة مهمة بالنظر إلى أن الهيئة العربية للمسرح قد أعلنت عام 2012 عاماً للمرأة في المسرح .

ولهذا المهرجان خصوصيته، لأنه يرتبط بالمدرسة، ليعكس بذلك رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بأن نجعل من المسرح مدرسة للأخلاق والحرية، لكي تساهم المدارس بإمداد الساحة المسرحية المحلية بكوادر شابة متنوعة الفكر مرتبطة بالساحة المسرحية العالمية. وفي هذا الإطار يقول سموه: «المسرح، هذا العالم الساحر، تعرفت إليه عشقاً وحباً منذ نعومة أظافري عندما انجذبت إليه تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً من خلال المراحل الدراسية الأولى»(جريدة الخليج بتاريخ 18/5/2014 يمكن الاطلاع على الرابط التالي: https:// www.alkhaleej.ae).

لذلك كانت هذه الاستراتيجية التربوية الفنية المحكمة القائمة أساساً على شعار مستمد من قول صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي: «لنجعل المسرح مدرسة للأخلاق والحرية»(جريدة الإمارات اليوم، بتاريخ 12/1/2014 يمكن الاطلاع عليه على الرابط التالي: https://www.emaratalyoum.com/life/cul- ture/2014-01-12-1.639727).

من هنا فقد تحقق الإدراك بأهمية وضع الاستراتيجيات البعيدة المدى، والخطط المحكمة لتفعيل دور المسرح المدرسي بصورة منظمة، عن طريق العناية بالمواهب الفنية للصغار منذ التحاقهم بمراحل التعليم الأولى. وهذا ما يدفعنا إلى التأكيد على دور الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في تطور المسرح المدرسي وتمكينه من الأدوات الكفيلة بإنجاحه.

رابعـا- المبحـث الرابـع: دور الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي فـي تطـور المسـرح المدرسـي فـي إمـارة الشـارقة:

لا شك في أن مبادئ وأفكار القيادة السياسية كانت هي المُوجّهُ الأول لخطوات المسرح المدرسي، وكان لرأي الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في المسرح نظرة ثاقبة مبنية وفق تجاربه وعلمه وبعد نظره، حيث عبّر عنه بأن:

« المسرح مدرسة للفضيلة والأخلاق، ومن الأمانة المحافظة عليه، وأنه رسالة ولا بد من الاهتمام بكيفية توصيلها، ولمن نرسلها، وما هو محتواها إلى مجتمعاتنا»(عبد الإله، 2015، ص:37): (الموقع الرسمي لسمو الشيخ سلطان القاسمي، يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: http://sheikhdrsultan.ae) .

وبناءً على ذلك فقد كرّس جميع الإمكانيات ليصل الماضي بالحاضر، وليجعل إمارة الشارقة منارة للثقافة من بعد قيام الاتحاد ونشر الوعي به، وكان المسرح أحد الوسائل الداعمة لهذه الرسالة.

لذلك أنشأ «دائرة الثقافة والإعلام» التي تُعنى بالاهتمام بإدارة المسرح والحركة المسرحية المحلية وتنظيم المهرجانات والملتقيات والندوات الفكرية المسرحية المتخصصة، إلى جانب حرصه الكبير على دعم الفنانين، ونشر المطبوعات المسرحية المحلية والعربية، إضافة إلى التشجيع على إعداد الدراسات والبحوث في هذا الفن.

وحصدت هذه المراحل إقامة المهرجانات المسرحية للطفل والتي شارك فيها الجميع من داخل أو خارج الدولة. وتضمنت أهم التوجيهات في هذا الصدد حرص صاحب السمو حاكم الشارقة عليها حيث «أشار إلى أننا وجدنا في المسرح المدرسي، أو مسرح الطفل، أو المسرح الجامعي، حياة مسرحية عامرة بالمواهب والإبداع، وإذا اختفى المسرح المدرسي أو الجامعي أو مسرح الطفل، أو إذا قل الاهتمام به، قلت حصيلة المسرح ودوره في الحياة الاجتماعية الخليجية، انظروا كم جامعة لدينا في بلدان الخليج، وتأملوا كم من المنافع نجني لو توافرت أنشطة مسرحية في جامعاتنا؟» (الطابور، 2007، ص:24).

انظروا إلى التعليم العام، وأهمية أن تكون فيه مجالات للفنون كافة، من مسرح وغيره وبهذه الفنون ستتوفر لها مفاتيح الموهبة، والقدرات والخيال والابتكار، فتتهذب وترقى وترتقي وهذا يعني الدور الأساسي الذي أصبح المسرح يشغله في التعليم والحياة الذي عززته قرينته الشيخة جواهر القاسمي بدعمه ومساندته من خلال إنشاء مراكز الأطفال والناشئة ومراكز الفتيات بالشارقة لتعزيز مسيرة العمل المسرحي بأجمل الأشكال وتحقيق اندماج وتكامل مع المناهج التعليمية(كلمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد

القاسمي حاكم الشارقة في ختام مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي – الدورة الثانية 2017، (http://sheikhdrsultan.ae).

ولم يكتف سموه بتأكيد أهمية المسرح في المجتمع حيث تناول الحديث عنه أثناء دورة التأهيل التي نظمتها الهيئة العربية مع التربية في 25 سبتمبر 2014، فقد عبر عنه قائلاً:

إن» المسرح لا يقدم علماً ولا يمنح القيم، لكنه يربي الشخصية الإنسانية على أن تقود ذاتها، وعلينا جميعا أن نربي الأجيال القادمة على كيفية قيادة ذاتهم» (جريدة البيان، بتاريخ 25 /8/2014، يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2014-09-25-1.2208844).

أي أن ما يقدمه المسرح المدرسي له دور يتعدى كونه فن أو عرض وإنما بناء شخصية وثروة المستقبل التي ننشدها في المستقبل. وهذا يتفق مع رأي سموه «المسرحية غير الكتاب الذي يُقرأ، وليس كالذي يشاهَد، فالكتاب المكتوب منسوخ، أما الكتاب الممثل مطبوع في العقل والروح» (الهنائي، 2007، ص:15).

لذلك كان من الضروري الاهتمام بهذا المسرح، وبكل ما يتناوله من أفكار وقضايا.

وقد عمل صاحب السمو حاكم الشارقة على تشجيع والتحفيز القائمين عليه من خلال «تخصيص مكافأة مالية للمدرسين والمدرسات الذين يقومون بالإشراف على النشاط المسرحي في المدارس، لكونهم يحملون رسالة كبيرة، ويستقطعون من أوقاتهم لبناء نشء واعٍ، مشيراً سموه إلى أن إمارة الشارقة طبّقت مثل هذه البادرة منذ فترة، ونتائج ذلك التطبيق ظهرت جليّةً، من خلال الأعمال المميزة التي نفذتها تلك المدارس في المناسبات والمهرجانات المختلفة.» (دورة تأهيل نظمتها هيئة العربية للمسرح مع التربية: الموقع الالكتروني: https://www.albayan.ae).

وكذلك «خصص حاكم الشارقة لمهرجان الإمارات ومسرح الطفل مبلغ بقيمة 950 ألف درهم في عام 2019 ". وكذلك تم إطلاق وإصدار منهج المسرح الذي عرض تفاصيل آلية تطبيقه في الملتقى الأول لمعلمي المسرح في جامعة الشارقة في قاعة الزهري بالشارقة حيث تناول الفلسفة والمنهج والاستراتيجيات الحديثة المطورة لتدريس المادة (الموقع الإلكتروني، دائرة الثقافة بالشارقة: https://www.sdc.gov.ae).

مما سبق، ومن خلال الجهود والأدوار التي قام بها الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، نستنتج أن الدولة قد نقلت فن المسرح المدرسي من بداياته المتواضعة إلى تجربة غنية جدا يشهد الجميع لها بالانفراد والتميز رغم ظهورها المتأخر.

وقد لعبت القيادات دوراً كبيرا في تفعيل دور المسرح بصورة تخصصية متدرجة تمكن الطالب والمجتمع من آلياته لتسهيل العملية التعليمية بشكل مثير ومرن ومقبول لكافة الفئات وبه يسمو المجتمع ويعزز الثقافة والحضارة التي يدرك كل فرد في المجتمع دورها في بناء شخصية أجيال المستقبل الذين نحرص على امتلاكهم إرث وتراث الدولة بطريقة محببه.

وبهذه الإجراءات التي اتبعها سموه والتي تنمّ عن حبه وتشجيعه لهذا الفن الذي يخدم الإنسان والمجتمع، وبتأمل إنجازات الشيخ الدكتور سلطان، نتأكد أن رؤيته الواسعة القائمة على تبادل الخبرات مع المجتمعات في تجربة المسرح. « فأكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بأن أيام الشارقة المسرحية وصلت إلى مراحل متطورة من الرقي نالت بها اعتراف الهيئة العالمية للمسرح « (الخواجة، 2010، ص:173).

ومما سبق يتراءى لنا فكر سموه وإدراكه لأهمية مسرح الطفل والمسرح المدرسي؛ لما لهذه الفئة من أهمية إذ أنّها تمثل القاعدة الأساس في تكوين الجيل الواعي والذي يجب أن تركز عليه المؤسسات التربوية والتعليمية والفنية وبكل الوسائل من أجل بنائهم البناء السليم والقوي والذي يمتلك كافة المقومات الأخلاقية والجمالية والتربوية والفنية لننهض ببلدنا ومجتمعنا من خلالهم، ولكون المسرح هو الوعاء الذي يمكن من خلاله استثارة انتباههم وشحذ حسهم التذوقي ولكونه يعمل على تنمية شخصيات الأطفال في جوانب متعددة.

وقد سعى سموه لإعداد الكوادر من المعلمين والمشرفين من خلال الدورات والورش والمؤتمرات التي تصقل مهاراتهم في تدريب وتدريس منهج المسرح للطلاب في المدرسة.

إن المسرح يحقق الاندماج الجماعي بين الطلاب من جهة، ثم بين الطلاب ومعلميهم من جهة أخرى، في خطاب تربوي هادف يعلمهم اكتشاف الذات واكتشاف العالم الكبير وكيفية التعامل معه، ويساعد في بلورة شخصية الطالب، وتحسين قدرته على التفاعل مع الأحداث المحيطة به.

وقد خطت دائرة الثقافة بالشارقة خطوات واسعة باتجاه حمل هذه الرسالة الموجّه إليها من لدن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، فأعدت عدّتها لخدمة طلاب المدارس بكوادر فنية ومسرحية قادرة على العطاء في كل المجالات. وها هم شباب المسرح المدرسي يلتحقون بمسارح الدولة المختلفة، وبأيام الشارقة المسرحية، ليثبتوا للجميع أن المسرح هو الطريق الأول للفن. لقد لبّى المسرح المدرسي للطالب حاجته الكامنة في نفسه، من خلال إشباع رغبته في ممارسة اللعب التمثيلي وامتلاك القدرة على التعبير.

الخاتمة:

وختاما لموضوعنا المخصص للمسرح المدرسي في إمارة الشارقة، نخلُصُ إلى النتائج الآتية:

أولا- إننا نرى أنّ المسرح المدرسي، في إمارة الشارقة، يعدُّ من أهم الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقلياً، وعاطفياً، وجمالياً، ولغوياً، وثقافياً؛ إذ إنه يُجسّد الحياة بكل أبعادها، ومضامينها، واتجاهاتها المعرفية، والأخلاقية والتربوية، والسلوكية والجمالية، وأنه أداة مهمة من أدوات تشكيل ثقافة الطفل. ومنذ بداية تنفيذ أول نشاط مسرحي مدرسي مع بداية عام 1973م ازداد النشاط المسرحي المدرسي في الفترة 1981 – 1983م.

ثانيا- أن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي هو من مهد الطريق لوجود المسرح المدرسي في الشارقة، فهو يُعدُّ أحد أهمّ المشجعين على تطوير المسرح، فقد أسهم في تأليف المسرحيات، ودعم الحركة المسرحية، وتشجيع الموهوبين في حقل المسرح، ورفد المهرجانات المسرحية بكل ما هو مفيد ومشجع لتطوير هذه الحركة المسرحية وتفعيلها.

ثالثا- أن من نتائج اهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بالمسرح، أن بلغ عدد المسارح المدرسية في إمارة الشارقة (70) مسرحا. وتم عرض المسرحيات المدرسية عند الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية، والمسابقات، ومهرجانات الأنشطة، كما شارك في مهرجان الإمارات «للمسرح المدرسي» 1751 طالباً وطالبة، من 119 مدرسة من مختلف إمارات الدولة.

رابعا- مع ذلك، فإن المسرح المدرسي في دولة الإمارات العربية المتحدة ما يزال ملحقاً بمسرح الكبار، فهو يقدم على هامش المهرجانات، وأن الكثير من كتاب مسرح الطفل في الإمارات مازالوا يعتمدون في مضامين مسرحياتهم للأطفال على الأفكار والمواد الجاهزة المستمدة من التراث والحكايات الشعبية، واقتصرت جهودهم على إعادة تقديم هذه المواد في شكل مسرحي دون إضافة أو تحوير.

خامسا- وبالرغم من إضافة مادة الدراما والمسرح مؤخرًا في مناهج وزارة التربية والتعليم التي تعمل على تطوير المهارات من خلال مسرحة المناهج، ما زلنا نلاحظ أن بعض المسرحيات الموجهة للطلاب في الإمارات لم تُعن بالالتزام بقواعد البناء الفني للمسرح، حيث كان اهتمامها منصباً على المضامين القائمة على الوعظ والإرشاد، دون مراعاة العناصر الفنية المختلفة. وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من العناية بتدريسه في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

البناي، خالد أحمد (2013). المسرح المدرسي في دولة الإمارات العربية المتحدة. دائرة الثقافية.

جريدة الإمارات اليوم، بتاريخ 12/1/2014 يمكن الاطلاع عليه على الرابط التالي: https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-01-12-1.639727

جريدة البيان، بتاريخ 25 /8/2014، يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2014-09-25-1.2208844

جريدة الخليج بتاريخ 18/5/2014 يمكن الاطلاع على الرابط التالي: https://www.alkhaleej.ae

الخواجة، هيثم يحي (2000). نصوص من المسرح المدرسي. دار ومكتبة الهلال.

الخواجة، هيثم يحي (2010). ومضات من المسرح الاماراتي (رؤية الواقع والحلم). مركز الدراسات والوثائق رأس الخيمة.

دورة تأهيل نظمتها هيئة العربية للمسرح مع التربية: الموقع الالكتروني: https://www.albayan.ae

السريع، عبد العزيز محمد و بدير، تحسين إبراهيم (1993). المسرح المدرسي في دول الخليج العربي الواقع وسبل التطوير. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

صالح، عبد الله (2010). الأوائل في مسرح الإمارات *(1950-2007)*. دائرة الثقافة والإعلام.

أبو العباس، محمود (2010). مسرحيات للطفولة. إصدارات دائرة الثقافة والإعلام.

عايداني، يوسف و غنام، غنام (2014). المسرح في الإمارات أصداء الواقع وأصوات المستقبل. الهيئة العربية للمسرح.

غنام، محمد خضر(2010). مسرح سلطان القاسمي. منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد(2011). حصاد السنين ثلاثون عاما. منشورات القاسمي.

القنة، نادر مصطفى (2013). مسرح الطفل وتنمية الشخصية الوطنية. المجلس الوطني للثقافة والفنون.

كلمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة في ختام مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي – الدورة الثانية 2017، http://sheikhdrsultan.ae

كولدبرغ، موسى (1991). مسرح الأطفال (فلسفة ومنهج صفاء روماني). منشورات وزارة الثقافة.

المركز الإعلامي، مهرجان الإمارات للمسرح المدرسي. https://www.moe.gov.ae

الموقع الرسمي لسمو الشيخ سلطان القاسمي، يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: http://sheikhdrsultan.ae

الناجي، سعيد (2009). التجريب في المسرح. دائرة الثقافة والإعلام.

الموقع الالكتروني، دائرة الثقافة بالشارقة: https://www.sdc.gov.ae

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ulbunāy khālidun ʾaḥamida 2013). almasraḥa almadrasiyya fī dawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati dā'iratu al-tthaqāfiyyati

jarīdatu al'imārāti alyawma bitārīkhi 12 / 1 / 2014 yumkinu aliṭṭilā'u 'alayhi 'alā al-rrābiṭi al-tāly https:// www. emaratalyoum. com / life / culture / 2014- 01- 12- 1. 639727

jarīdatu albayāni bitārīkhi 25 / 8 / 2014 ،yumkinu aliṭṭilā'u 'alayhi 'alā almawqi'i al-tāly https:// www. albayan. ae / five- senses / culture / 2014- 09- 25- 1. 2208844

jarīdatu alkhalīji bitārīkhi 18 / 5 / 2014 yumkinu aliṭṭilā'u 'alā al-rrābiṭi al-tāly https:// www. alkhaleej. ae

alkhawājatu haythama yaḥyā 2000). nuṣūṣun mina almasraḥi almadrasiyyi dārun wamaktabatu alhalāali

alkhawājatu haythama yaḥyā 2010). wamaḍḍātin mina almasraḥi al-amārāty ru'uyata alwāqi'i wa-al-ḥulmi markaza al-ddirāsāti wa-al-wathā'iqi ra'asa alkhaymati

dawratu t'ahyl naẓẓamathā hay'iatu al'arabiyyati lil-masraḥi ma'a al-ttarbiyati almawqi'u al-alktrwny https:// www. albayan. ae

al-ssarī'u 'abda al'azīzi muḥammadun w bidayrin taḥsīna 'ibrāhym 1993). almasraḥa almadrasiyya fī dū'ali alkhalīji al'arabiyyi alwāqi'i wasabali al-ttaṭwīri maktabu al-ttarbiyati al'arabiyyi lidū'ali alkhalīji

ṣāliḥun 'abda al-lhi 2010). al'awā'ila fī masraḥi al'imārāti 1950- 2007). dā'irata al-tthaqāfati wa-al-'i'lāami

'abū al'abbāsi maḥmūda 2010). masraḥīātin lil-ṭṭufūlati 'iṣdārātu dā'irati al-tthaqāfati wa-al-'i'lāami

'āyadānī yūsf wa ghannāmun ghannāma 2014). almasraḥa fī al'imārāti 'aṣdā'a alwāqi'i wa'aṣwāti almustaqbali alhay'iatu al'arabiyyatu lil-masraḥi

ghannāmun muḥammada khuḍari 2010). masraḥa sulṭāni alqāsimiyyi manshūrātu alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2011). ḥiṣāda al-ssinnayni thalāthūna 'āman manshūrātu alqāsimiyyi

alqunnatu nādira muṣṭafā 2013). masraḥa al-ṭṭifli watanmiyati al-sshakhṣiyyati alwaṭaniyyati almajlisu alwaṭaniyyu lil-tthaqāfati wa-al-funūni

kalimatu ṣāḥibu al-ssumuwwi al-sshaykha al-dduktwra sulṭāna bn muḥammadu alqāsimiyyi ḥākima al-sshāriqati fī khitāmi mihrajāni al-sshāriqati lil-masraḥi alkhalījiyyi – al-ddawrata al-tthāniyata 2017 ،http:// sheikhdrsultan. ae

kwldbrgh mūsā 1991). masraḥa al'aṭfāli falsafatan waminhaja ṣafā'i rūmāniyyi manshūrāti wizārati al-tthaqāfati

almarkazu al'i'lāamiyyu mihrajāna al'imārāti lil-masraḥi almadrasiyyi https:// www. moe. gov. ae

almawqi'u al-rrasmiyyu lisumuwwi al-sshaykhi sulṭāna alqāsimiyyi yumkinu aliṭṭilā'u 'alayhi 'alā

almawqi'i al-tāly http:// sheikhdrsultan. ae

al-nājy sa'īda 2009). al-ttajrība fī almasraḥi dā'iratu al-tthaqāfati wa-al-'i'lāami

almawqi'u al-alktrwny dā'irata al-tthaqāfati bi-al-sshāriqati https:// www. sdc. gov. ae

School theater in the Emirate of Sharjah: A Historical Introduction

Badeeah Alhashemi(1)

Abderrahmane Bouali(2)

Aisha Ali Abdelrahman Albayraq(3)

Abstract:

For decades, School Theater in the Emirate of Sharjah has been active on the cultural scene in the emirate. Critics and scholars have considered it the legitimate son of theater, because it derived its guiding and educational function from it and employed it in the purely pedagogical field. School Theater derives its importance and effectiveness from being a communicative art that conveys its message through play and representation. It enacts life in front of the child who lives it as an actor and as a spectator. In view of the status of School Theater in the Emirate of Sharjah and its role in the upbringing of younger generations, as the basis of home education, and even the element responsible for building the child's personality cognitively, culturally and in life, we sought in this research to achieve a basic goal, which is to try to explore its history and experiences.

Keywords: School theater, history of theater, Emirati theater, Emirate of Sharjah.

---

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)
balhashemi@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

(3) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)